خاتم وورقة

مريم محمد سيد

Des. Heba Ebrahim

سحر الروايات

خاتم وورقة

مريم محمد سيد

بيانات الكتاب

اسم الكتاب : خاتم وورقة

اسم الكاتب : مريم محمد سيد

تصميم الغلاف : هبة إبراهيم

تصميم داخلى وتنسيق : لجينة محمود

للتواصل عبر منصاتنا الالكترونية

الجروب:

/https://facebook.com/groups/shrelrawayat

البيدج:

/https://www.facebook.com/ShrElRawayat

المنتدى:

/https://shrelrawayat.com

تطبيق سحر الرو ايات:

https://play.google.com/store/apps/details?id=com.sehr.elrwayat

بوت سحر الرو ايات للرو ايات:

https://t.me/Kyanshrelrawayatbot

بوت سحر الرو ايات إسلاميك:

https://t.me/EslamicShrElrawayat2019bot

رئيس مجلس الادارة

يمنى عبدالعزيز

المدير العام

1) مريم محمد

2) نورهان سيد

النائب العام

نهال عبدالواحد

إن تم تحميل هذا العمل من موقع آخر أو مكان آخر فيعد إنتهاكًا لحقوقنا وسرقة أعمالنا وسرقة حق المؤلف.

ويمكنكم أيضًا مراسلتنا عبر البريد الإلكتروني والو اتساب:

البريد الإلكتروني: ShrElRawayatt@gmail.com

الو اتساب: 01100803159 / 01123948790 / 01091744511

ألم ترحل يا فؤادٌ مغادرًا عرين قلبى إلى الأزقة؟

سعيتٌ وسعيتٌ وسعيتٌ حتى أتاك الرد؟

جعلتني من شخص يغدقه الرحيق إلى إنسان يحترق..

ردك صفق قلبي...قسمني لأشلاء...

لم يعنيك القول...بل أعانك الفعل بالفعل.....

أحترق..أحترق يا فؤاد..برمادك سأعيش..وسيرون من أكون حتى الجحيم...

لم يعد للأمر بغية، ولم يعد للقلب مفتاح فقد تُرك مترنحًا يستند على أغلاله التى لا تتركه...

لك يا عشق البهية..مهما تلاطمت أرواحي وصفق قلبي بعواصف لم أتمنِ يومًا بإشعالها...هنيئًا لكَ بالفوز..ربحت ميدالية الموت الذهبية....

أيضًا لتتذكر...

ردك صفق روحى...إنكسر بين طيات الزجاج..وترك لصراخ الألم بقية حتى يستعيد عرشه ويجلس...ثم يصفق على الإنكسار بفرح!

حتى تجف الأقلام عند نهاية الحوار بوضع نقطة أمامها ونعود للبداية بإنكسار جديد...ونورٌ ينخفض من المقلتين.....

****

تبدأ قصائدنا بالحب او البكاء على الأطلال...

لكن تغيرت قصيدة اليوم...لتبدأ بخيانة..وفراق كُنت أتوقعه...

رأيت فى أعين أشقائي العُشاق عن معنى الحب الحقيقي، لكن رأيت فِي زوج روحي عن مرادفات لم أستطيع تفسيرها حتى أعلمها عندما كان رده يصفق روحي...

بدأت مخيلتي بإنبعاث الذكريات..تُخلد ليّ معاني الالآم التى بدت ليّ فِي البداية تمهيد لأبشع الذكريات..

بدأت الذكري الأول عندما رأيته ولأول مرة قلبي يدق يُعلن التمرد.

أتذكر عندما قابلت عيناي مقلتاه...كم بدوت حمقاء خرقاء حينها..

حتى أتذكر أول حديث ألقيته عليه وكيف كان يطبع شكل الحنية يرتسمها عليّ...

- بكم سعرها يا آنسة؟

تشدقتُ وانا فِي زاهية إبتلعتُ غصة مريرة طافت بحنجرتيّ:

- سعرها يا سيد ****

- حسنًا وأنا أشتريتها..إين الكاشير يا آنسة...ما إسمك؟

بادر بها، ثم تقطعت كلماته بإنتهاك وتعب لأستكمل الحديث من بعده:

-أدُعي شهرزاد، وأنتَ؟

تمتم وقد كان يشعر بدوار أحتل جميع جسده:

-مع....

لم يستطع..لم يُكمل أحرف إسمه بعد سقوطه المفاجئ، أنتابني الرعب وأنا أصفق على وجهه عدة مرات..لا حياة..كم بدا جسده ثلجًا..وأنقطعت دقات القلب عندما قايست معدلات الضرب..

صرخت كثيرًا ألكمه على وجهه لا فائدة حتى إستجاب أحد الأشخاص ثم حمله وهو ينادي صديقه ليحملاه..

توترت كثيرًا كيف أترك المحل وهو فارغ..قفزت فكرة ما بداخل عقلي، سأتركه بمفرده يقلونه إلى المستشفى وسأزوره بعد إنتهاء الدوام..خرج العقل عن مساره ثم تشدق وهو يأمر الشفاه تتحدث بالنيابة عنه:

-أعتذر يا رفاق لا أستطيع ترك المحل ولا يسكنه أحد ويرعاه أحد، سأنتظر مديريّ حتى يأتي أو حتى يتناول أحد غيري الدوام.

هز أحدهم رأسه ووافقنيّ تحركت أقدامهم بخفة، حملوه بسيارتهم ، وتحرك فؤادي معهم، ثم غربوا عن المكان التي كُنت أمكث به...

مر الوقت كمرور الدهر، مر عقرب الساعات وقلبي مضطرب لا وجود للأمان حتى أتي الشبان، ولجوا للداخل وأحدهما هتف بنبرة رسمية:

-أصبح بخير وسيخرج غدًا لا داعي لترك عملك لرؤيته...

-أشكرك.

بادرت بها وأنا مبتسمة، غادرا فور إنتهائي بإلقاء تلك الكلمة.

بعد إنتهاء دوامي وأتي المدير بعد فترة من خروج الفتيان، تذكرت الورقة التي دونها الرجل ليّ، رجعت للمكان الذي وضعته به، قرأت العنوان بصوت خافت، علمت إين يقبع المقر ما لبثتُ سوي عشرة دقائق استقليت تاكسي يُقلني للمكان المراد به.

إنصاقت قدماي نحو مكان مكتظ بالأشخاص، منهم من يرتدي ملابس بيضاء وآخرى زرقاء...نعم إنها المستشفى -كما يدعون-.

تحركت القدم صوب الريسبشن -كما يدعون- سألتُ إين يقبع، حتى إستجابت ليّ فتاة فِي مقتبل عمرها

أرتني إين المقر، سارت الأقدام والأنفس تتهدج..تقل..تكاد تُعدم، ربما خوف من المستشفى أو بالأحرى الرهبة!

أمسكت المقبض بيدي وشعور الدوار يغزوني..لم أعهد يومًا بزيارة أحد، فأنا وحيدة شريكة واحدة بالسكن فقط، ولجت للداخل وأوتار الفؤاد تناغمني...

رأيت سطوع عيناه تجعلني أبتهج...كم أنتِ بلهاء يا شهرزاد تُفتنين بشخص سحرته لعنة الحب، أهذا حبٌ من النظرة الأولي؟

يقبع بالفراش وعيناه لا تفارقني، حاول النهوض ولكني أوقفته بحديثي المتمثل فِي:

- أهدأ..لا تنهض سأغادر بعد بضعة دقائق لن أمكث كثيرًا.

هز بإيجاب، تشدقتُ وعيناه مازالت تلاحقني:

- أشكرك، كيف حالك؟

- بخير..

هتفتُ بها، من ثم ساد الصمت أرجاء الغرفة حتى أقطعه إحاول التملص من ذلك الصمت الوخيم:

- أخبرني الطبيب إنك بخير، شفاك الله وعفاك، أعتذر عليّ الرحيل الآن.

أكتفِ فقط بإماءة الرأس، حتى شعرت إنه ينبذني، أنتفضت من مقعدي وقاربتُ الباب، لكن داهم الفضول عقلي ليتشدق بالنيابة عنه الشفاه:

- لما سقطت اليوم مغشي عليك، لقد رأيتك المرة قبل تلك سقطت، لما؟ ألديك مرض القلب؟

- لا، أُعاني من المرض الخبيث.

بادر بها بينما كساه الملامح المضطربة..الحزينة، دافعت عن نفسي قليلًا مُتأسفة:

- آسفة..لم أكن أعلم، أعتذر لم أقصد..يجب علي الرحيل فورًا...

رجعت لوضعيتي مرة آخرى حتى أمسك بمقبض الباب ليصيح بتعب:

- شهرزاد.

إلتفت له من وراء ظهري حتى يأردف متابعًا:

- أيمكنك المكوث ولو قليلًا؟!

أومأت بإيجاب، ثم أغلقت الباب مرة آخرى وتابعت سيري أمامه ثم مكثت...

مر عقرب الساعات كمرور الدهر، قفزت من نصف ساعه لساعة ثم مرت لساعتين يليهم ثلاث ساعات ونحن نتحدث فقط!

أنتشلني من الحديث صوت رنين هاتفي، توقفت عن الكلام وقابلت المقلتين الهاتف المُزين بإسم"حسناء شريكتي"ضغطت على زر الرد حتى تأتي بالرد من الطرف الآخر:

- إين أنتِ يا شهرزاد قلقت عليكِ.

- قادمة.

فور إنتهائي من إنتقاء تلك الكلمة وإلقاءها عليها ما لبثت سوى أغلقت الإتصال.

نهضت عن مقعدي والإبتسامة تُزين ثغري متشدقة ببعض الأسي:

- آسفة يجب أغادر الآن.

- متى ستأتين؟

بادر بها بعد إنتهاء جملتي ليحل محلها البرود التام يُثقل كاحلي:

- معك رقمي، ورقمك معي إذا أردت شئ أو أردت أن آتي فسأتي.

تمتمت ببضعة كلمات نسجها بصعوبة عندما رأيت صدره ينخفض ويرتفع:

- سأقابلك غدًا بعد خروجي.

- حسنًا.

قذفت تلك الكلمة ثم أتجهت لمقبض الباب وتحركت، أسير بين الطرقات متطايرة من الفرحة تارة، ومن القلق بفتح القلب تارة آخرى.

****

ترحل القلوب مُحملة بعبء الحياة لكن تأتي الشمس لتجدد روتين الدنيا والشقاء، سطعت نور الشمس وسُلطت على مقلتي لأبدو بالشعاع ملكة، إستيقظت ثم قُمت بالفروض بعد الإستيقاظ، وأبدلت ملابسي وذهبت لعملي كالمعتاد..

أصبح ذلك روتيني يوميًا لا أتلقى إتصال من أحد حتى منه هو!

حتى ذلك اليوم المنشود، تعلق قلبي به، أنتشلني من بركة آلامي صوت الإتصال رأيته يُزين هاتفي المحمول فتحت الرد حتى أتاني الرد المثلج -كما يدعون-:

- إين أنتِ؟

- بالعمل...

بادرت بها، فور سماعه لتلك الكلمة أغلق الخط دون إنتظار اي تفوه مني.

دلف للداخل وعيناه كلوح ثلج، جذبني بقوة أمام الناظرين وخرجنا، أخرج علبة من جيبه حمراء ثم فتحها لأري ورقة بيضاء مكتوب بها:

- "أنا آسف لن أستطيع إكمال الكذبة بعد، سامحيني".

صفق آخرون وكأنهم يصدقون بأنها تحوي خاتم ربما أو سلسله، هيهات هيهات بل هي تحوي على ورقة بيضاء بها جواب إعتذار بعدم إكمال تلك الأكذوبة، صرت أتذكر كلمات عندما كن..ا معًا

بالمستشفى بإعجابه بيّ بتعلقه وحبه ووو حرف عطف كثير أصاب جسدي بالإرتعاش، كم أتمني بأن أنهال عليه بالصفق...

رده صفق روحي، جعلني حية فِي ظلال الموت، أنتشلت نفسي من دوامة الأفكار ثم نظرت إليه، عيناه جامدة، أمسكت بقبضتيه ثم وضعتها على أنين قلبي لأتشدق:

- ردك..صفق روحي...صفق قلبي وكياني..أكنت تخدعني منذ ذلك الحين؟

تلعثمت كثيرًا حتى جسدي فعل أمر شنيع بأمر من عقلي وقد كان بمثابة فرمان أصدره العقل، صفق على وجنتاه، ثم غادرت تاركة بقايا الماضي متلثمة به، أتذكر بأن تلك آخر دمعة ذرفتها.

عدت للحاضر الآن أتذكر زوجي المصون، أخو صديقتي، أُعجب بيّ ثم تزوجني، ومازلت الآن فِي حداد على روح قلبي التى توفت منذ أربعة شهور، بينما هو...

فقد تزوج وشُفي تمامًا ولم يختر من كان رفيقه منذ البداية..

آآه آه..

لو يعلم العشاق ما الفرق في المدي بين عاشق وعاشقة لأستلذذ بنوع آخر..

كيف روحك الآن أيها الشايب بعدما لوى الظهر عظامك وأصبحت تتكأ على عصاة بدلًا من إمرأة..

تعيش بظهر بيت هشٍ بدلًا بظهر رجلٌ من صلبك..

كيف متأنية روحك بعد فراق الحبيب..

كانوا يقولون لنا يومًا ما عش بحب حبيبك الذي عاشرك أيامًا بدلًا بظهر عدو عاشرك سنوات..

أقترب من الذي يحبك لا الذى تحبه، فالإنسان المُحب تظهر له نزوة...

بينما العاشق ظهرت له نزوات لكن أبطل مفعولها وأختار قربك...

لا تبتأس ولا تحزن...فالرد يصفق الروح...لكن الرياح تأتي بعواصفها لتردم بقايا الآخرين...

ردك صفق قلبي...أقرب مثال لخيانة الحب الذي بقى على عهد النظرات...